المقدمات التي وضعت بين يديها . فدفعها هذه الاشكالات ، وتخلصا من هذه المتناقضات ، يجب أن نضعها على النحو الذي يحكم به العقل والمنطق ، بل الذي تقضي به البديهة : وهو أن نميز الروح التي قلنا إنها أساس الوجود ، وأنها تخلق وتدبر من الروح المخلوقة والخاضعة لقوانين الوجود ونواميس المادة ، ثم نميز كذلك هذه الروح المخلوقة والتي لها صفة الحياة من المادة المائتة ، ونعتبرهما متباينين في الجوهر وفي درجة الوجود ، وبعبارة أخرى تكون النتيجة هكذا :

ان للعالم روحا هي أساس وجوده ، وهذه الروح موجودة لذاتها لا عن شيء آخر ، ولا لعلة ، وان وجودها مطلق ، وسلطانها غير محدود ، وأنها هي التي أوجدت كل شيء بمحض ارادتها ، وهي التي خلقت المادة وخلعت عليها الحياة بجميع مراتبها . وهذه الروح يجب أن يكون لها كل صفات الكمال والبراءة من جميع شوائب النقص ، تلك الروح هي ذات الله تبارك وتعالى .

وما نظن هذه النتيجة تكون موضع بحث فضلا عن أن تكون موضع خلاف ، لانها هي التي يحتمها العقل والتي اجمع عليها رجال العلم والفلسفة في كل عصر — إلا شواذ لا يعتد بهم ممن يقولون بالحلول أو بوحدة الوجود كسبينوزا وجيوردانو وأضرابهما .

تلك هي ملاحظتنا نقدمها الى الأستاذ الفاضل عن إخلاص ، راجين أن يحلها محلها من الاعتبار ، ولا يفوتنا هنا أن نكرر إعجابنا وعظيم اغتباطنا بمبحثه النفيس وبجهوده الموفق

سيد احمد فهمي

هرمن ودروتيه

للشاعر الألماني الكبير

جوته

أخرجت لجنة التأليف والترجمة والنشر هذا الكتاب . وهو من أحسن ما ألفه شاعر ألمانيا الأكبر . وقد نقله عن الالمانية الدكتور محمد عوض محمد . وكتب المقدمة الاستاذ الدكتور طه حسين . ويطلب الكتاب من المكاتب المعروفة ومن ادارة اللجنة بشارع الساحة رقم ٣٩ وثمن النسخة خمسة قروش

خـــواطر !

صوت !

هي موسيقى كلها نشوة . موسيقى خفاقة مضطربة : يثيرها فرد بل تثيرها في الفرد يده اليمنى . وليست الموسيقى إلا تعبيراً عن الذوق والاحساس . وقد اشتهر المصريون من يوم خلقوا وأترابه بالذوق الرفيع ، والاحساس السامي . . .

والمصريون أمة مرحة طروب : واذا كان هناك شك فقد بطل الشك ، وأثبت نزعة المرح في أمتنا بائع العرقسوس !

في أحيائنا الوطنية وأنصاف الوطنية يسير هذا الرجل يحمل الى صدره آنية ضخمة ، خرج من فوهتها لوح من الثلج طويل يترجح بين البياض والسمرة . . . ويمسك بيده اليمنى وعاءين من النحاس الأصفر ، يتنافران أحياناً ؛ فاذا تجاذبا تعانقا ، وكانت قبلتهما تلك الموسيقى التي يضج لها الشارع ، وتطل عليها الملاليم ، وتملأ لها الكوبات ، ويحسوها الناس فرحين ، وتنفرج الشفاه عن لفظ الجلالة . . !!

وعلم الله أن بائع العرقسوس وشراب العرقسوس ، لا يستحقان هذا التقدير ، وليس من الذوق أن يثيرا هذه الضجة المزعومة ، وإلا كان لبائع الترهندى أو الرمالى أو جروبى أن يسير وفي معيته طبل بلدي . !!

تقليد !

يزعمون أن التقليد لا يفيد ، وأن المقلد أعرج بالقياس إلى صاحب الفكرة ، أو كالتل بالنسبة للجبل . ويعطينا الزاعمون أمثلة من الأدب . فيقولون : إن الأدب الروماني ظل للأدب اليوناني ، ولهذا كان الأدب الروماني ضعيفاً بالقياس الى أدب اليونان . ثم يعرجون على حياة الجماعة ، فيقولون : إن تقليد الناس للناس في مظاهر حياتهم معناه أن المقلد يستمر على ذيل القافلة يتطلع ولا يتقدم ، ويبصر ولا يفكر .

وسواء أكان هذا الرأي صواباً أم خطأ فأنا أرى أن تقليد الانسان للانسان هو قضاء على تفكير المقلد ، وعبودية

لعبقريته الكامنة . وأن النفس التي تعيش على تفكير نفس أخرى ، أجدر بالزراية وأحق بالتثريب .

فياتنا في مصر أردن خلع البراقع وأردن تقليد الغربيات ، فماذا اخترن لرؤوسهن من لباس ؟ اخترن « البيريه » ، وما أعجب وضع هذا البيريه على الرأس ! ذلك الوضع الذي يحتاج إلى حارس يراقب رأس الآنسة ! محافظة على ذلك البيريه الذي تنافر مع معظم الرأس وتجاذب مع بعضه ، مصغياً إلى الشمال جداً . . ! وحسب موقع البيريه من الرأس أنه يترجح بينها وبين الأرض ، وأنه في حاجة الى انسان يراقبه من عثرة السقوط ! أما لون البيريه فأغلب الظن أنه تقليد أعمى لجوارب كرة القدم في ملاعب القاهرة . . !

أنا لا أكره البيريه وإنما أكره وضعه من الرأس ولونه السخيف . . .

سخاء !

لعل طبيعة السخاء في المصريين تغلب على طبائعهم جميعاً ، وليس يشك عاقل في أن السخاء طبيعة محبوبة ترضاها الانسانية المعذبة التي لا تجدها في كثير من الأحيان . ولكن ، نعم ولكن السخاء قد يركب العقل والقلب ويصبح نوعاً من الاسراف ، فيه ثورة على أمن الناس وراحتهم ! . .

في الترام أو في السيارات العمومية تجد هذا السخاء يتخبط ويعرض وتطول حاله فاذا به ثورة . . سخاء يدفعه الوفاء حيناً وتدفعه المظاهر أحياناً ، هذا يريد أن يكلف نفسه ما وسعت فيتحمل عن صديقه عبء التذكرة . . . والصديق يأبى أن يستغرقه هذا الفضل ، ويرغب في أن يكون سباقاً في هذا المضمار ! .

وتقوم ثورة تحسها في اللسان . وقد اجتمعت عنده أغلظ الايمان ، وتراها في العينين الزائغتين ، وفي اليدين المدفعتين ، تحمل القروش إلى المحصل ! وتبدأ الثورة رويداً رويداً ، ثم تكاتف الألسنة ، وتبرق العيون ، وتندفع الأيدي : هذا يريد أن يدفع ، وذاك يود أن يسبق صاحبه ، والمحصل يظل حائراً ، وقد وسعت يده أكثر مما يطلب ، ويرجو إن أمكن أن تصل يد قبل أختها . فأغلب الظن أن يدي الصديقين تصلان معاً في فترة واحدة . وفي عاصفة من التهليل والتكبير ! .

أما الراكبون فلست أشك أنهم لا يغضبون . لأنهم في هذا السخاء سواء . يعلنونه ما ملكت إيمانهم وما وسعت جيوبهم ، وكم أخاف أن تقوم هذه الضجة فلا يجد أحدهما في جيبه غير ثمن تذكرته ، وتصبح ثورة السخاء هباء في هباء ، والناس من حولها يضحكون أو يأسفون ؟ ! .

ابراهيم عبده

باقة من حديقة أبيقور

لأناتول فرانس

١

ماهية الحقائق العلمية

انه لخطأ كبير أن نظن الحقائق العلمية تختلف اختلافاً جوهرياً عن تلك التي نشاهدها كل يوم وهي أن امتازت بشيء فبسعة أحاطتها ومبلغ دقتها . أما من الوجهة العملية فالاختلاف عظيم الأهمية ، ويجب ألا ننسى في نفس الوقت أن قوة الملاحظة عند العالم مقصورة على ظواهر الأشياء وما يجري في الطبيعة ، ولكنها لن تستطيع أن تنفذ إلى باطن المادة أو تعرف شيئاً عن حقائق الأشياء : والعين التي تستعين بالمجهر ما تزال عيناً أنسانية ، نعم أنها أكثر إبصاراً من العين المجردة ، ولكنهما لا تختلفان في الوسيلة . وأن العالم ليزيد من صلات الأنسان بالطبيعة ومعرفتها ، ولكن يستحيل عليه بأي حال أن يحدد الخواص الجوهرية لتلك العلاقات المتبادلة بين الاثنين ، وهو يشاهد كيفية حدوث بعض الظواهر الطبيعية ولكن سبب حدوثها يمثل هذه الكيفية يبقى عليه كما هو علينا سراً محجوباً وباباً مغلقاً .

وأنا لنبوء بالخيبة اللاذعة حين نتطلب في العلم قانوناً